

"مجتمع الميم من خلال المسلسل الكرتوني "عالم غامب المدهش" الموجه للطفل العربي"
- دراسة تحليلية -

قرقرى ايمان¹

جامعة صالح بوينيدر قسنطينة 3

imen.guergouri@univ-constantine3.dz

تاریخ الوصوی 15/12/2022 القبول 10/07/2023 النشر على الخط
Received 15/12/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

تسعى هذه الدراسة للتعرف على رموز "مجتمع الميم أو المثليين" عبر الرسوم المتحركة " عالم غامب المدهش" المعروضة في قناة كارتون نتورك الموجهة للطفل العربي، من خلال تحليل مجموعة من الحلقات بالاعتماد على تقنية تحليل المحتوى بأسلوب النوعي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها اعتماد الكرتون على ألوان "مجتمع الميم" أي ألوان القوس قزح في عدة محطات في تصوير بعضشخصيات المسلسل الكرتوني، وفي بعض ديكورات المنزل والإكسسوارات وكذا في شعار الرسوم المتحركة، كما اعتمد صناع الكرتون في تجسيدهم للشخصيات المثلية على الشخصيات البطلة، وتم استخدام الأسلوبين اللفظي وغير اللفظي في نقل الرسائل، إضافة إلى ذلك تضمنت الحلقات المختارة جملة من الرسائل المثلية أغلبها كانت واضحة وتنماشى ومستوى الإدراك والفهم لدى الطفل العربي.

الكلمات المفتاحية: مجتمع الميم، الرسوم المتحركة، الطفل العربي

Abstract:

This study aims to identify the symbols of the "LGBT community" through the cartoon "the amazing world of Gambull" shown on the Cartoon Network channel directed to the Arab child, by analyzing some episodes based on the qualitative content analysis technique. We reached several results, the most important are: The use of rainbow colors in several stations in depicting some characters of the cartoon, and in some home decorations and accessories, in addition to the cartoon's logo. In their embodiment of homosexual characters, the cartoon makers relied on the heroine characters. Both verbal and non-verbal methods were used to convey messages, and The selected episodes included a number of clear LGBT's messages in line with the level of awareness and understanding of the Arab child.

Keywords: the LGBT community, animation, the Arab child.

1. مقدمة:

يؤدي التلفزيون دوراً محورياً في تشكيل ثقافة الطفل لا يقل في أهميته عن دور الأسرة والمدرسة، حيث أضحت وسيلة تنشئة اجتماعية تسمى "بالأب الثالث" لما لها من قوة تأثير وإقناع وجذب، حيث يعد من أكثر الوسائل انتشاراً وانتظاماً من حيث المشاهدة وهو مصدر رئيسي من المصادر التي تصور للأطفال صورة المجتمع¹، تتنوع البرامج التي يقدمها والتي من شأنها أن تبني قدرات الطفل العقلية ولغته وخياله، حيث تمتاز هذه الفئة العمرية بخصوصية الخيال والمرؤنة، ذلك أن المقولات المنطقية التي تحدد عقولهم في إطار عقلانية محدودة ولا تتكون إلا بعد سن السابعة حسب رأي "جون بياجي"²، وعليه فخيال الطفل يتميز بالجموح ولا يمكنه أن يميز بين الصحيح وغيره، ويتصف بالانفتاح الامتناهي الذي يؤمن بكل شيء ويصدق كل شيء، وهو ما يزيد من خطر المضامين غير المعرفية المعروضة عبر الشاشات على مدركات هذه العقول الطيرية.

والأفلام الكرتونية أو ما يعرف بالرسوم المتحركة تعد إحدى روافد التلفزيون التي تحظى باهتمام الأطفال لما تتضمنه من صور جذابة وألوان وحركية وحيوية وغمارات تثير إعجابهم، فهي تعد امتداد لعالمهم الخيالي وفسحة للعب، وفي هذا الصدد أشارت عديد الدراسات أن إقبال الأطفال على الرسوم المتحركة كبير جداً وبنسبة كبيرة تصل إلى 85.5% فخصوصيتها وعرضهم المستمر لها هو ما يعزز قدرتها الكبيرة في التأثير على الجوانب المعرفية للطفل³، ومع التطورات التكنولوجية الراهنة ظهرت قنوات فضائية متخصصة في بث هذه الرسوم تنشط على مدار 24 ساعة، تتسابق في تشكيل قوائم برامجية متنوعة تحاكي تصورات جمهورها المستهدف واهتماماته، وهي محملة بالعديد من القيم والرموز ذات الأبعاد الإيجابية⁴ والسلبية، من بينها التسويق لأفكار المثلية الجنسية التي أصبحت فكراً رائجاً تكرسه العديد من البرامج وتتصوره المضامين المرئية عبر العديد من المخططات الموجهة لجميع فئات المجتمع، على اعتباره فكراً حراً واحتياطاً إنسانياً وجب احترامه، تكرسه العولمة وتكتفه الموثائق العالمية كحق من حقوق الإنسان⁵. فاعتمادها على وسائل الإعلام كدعامات ناشرة لأفكارها الجندرية⁶ ومكرسة لمبادئها يساعد على تغولها في المجتمع والاعتراف بها وكذا تطبيعاً⁷، ومن بين القنوات الناشرة لهذه المضامين المنحرفة نجد "قناة كارتون نت وورك بالعربي" وهي قناة بدأت بشهر أكتوبر 2010، فرضت نفسها كمنافس قوي ضمن قنوات الأطفال الموجودة في الساحة، تبث برامجها

¹ قادم جميلة: القيم الأخلاقية في وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه - الرسوم المتحركة نموذجاً. مجلة ابعاد، العدد 09، سنة 2022، ص 12.

² قويدري الأخضر: أطفالنا والرسوم المتحركة أو توجه من غزو العقول الطيرية - دراسة نقدية للرسوم المتحركة من منظور نفسي واجتماعي وفلسفي -. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 02، سنة 2008، ص 60.

³ قادم جميلة: مرجع سابق، ص 13.

⁴ دراسات عربية تطرقت لإيجابيات الرسوم المتحركة : أنظر إلى: سمحة عليوات: تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه. غادة محمود إبراهيم عوف: دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة إيجاباً وسلباً.

⁵ هاني بوجعدار: زواج المثليين في الشائع السماوية والموثيق الدولي، مجلة الشهاب، العدد (06)، سنة 2017، ص 145.

⁶ الجندر: يستخدم الجندر مراراً للجنس البيولوجي في الإستعمال العام، فيقسم النوع إلى صنفين، ذكر وأنثى، لكن معناه الاجتماعي مختلف، ويفرق بوضوح بينه وبين الجنس البيولوجي للإنسان، فهو مجموعة من الخصائص الاجتماعية المرتبطة ثقافياً بأحد النوعين، والفلسفة الجندرية للمثليين قائمة على فكرة الجندر بالمعنى الثاني لا الأول.

عمرو عبد العزيز: دين المؤنفات، مصر، 2018، ص 15.

⁷ mellini, a. (2009). entre normalisation et hétéronormativité: la construction de l'identité homosexuelle. groupe medicine et hygiene, 33, p 04

باللغة العربية وأغلب الرسوم التي تعرضها تم ترجمتها ودبلجتها، حيث يشتهر في إنتاج برامجها شركات عديدة غربية وعربية¹، وهي بذلك تخدم خطها الافتتاحي وخلفيتها وإيديولوجيات أصحابها. والملاحظ في السنوات الأخيرة عرضها لكرتون أمريكي مدبلج يحمل رموزاً وأشكالاً تكرس الفكر الغربي غير السوي وتسوق لأفكار المثلية الجنسية، تمثل في "غامبل عالم مدهش" وعلى اعتبار الكرتون رافداً أساسياً من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعياً ونفسياً وعقلياً، وعملاً مهماً في صناعة ثقافته وتكوينها وجب الوقوف على مضامينه والتأكد من مدى صلاحيتها وقدرتها على غرس القيم السليمة في عقل الطفل ووعيه الحسي والحركي، فمشاهداليوم هي رصيده الثقافي والوجداني وهو ما يبني عليه قيمه وهويته الحضارية والفكريّة وهذه الصور وهي وسيلة تبليغ وأداة توصيل تترسخ في عقله وتجسد لاحقاً في سلوكاته. وبناء على الطرح السابق ومن خلال هذه الدراسة ارتأينا أن نسلط الضوء على المشاهد غير السوية التي تتضمنها سلسلة "عالم غامبل المدهش" عبر قناة كارتون نت وورك بالعربية والتي ترمز إلى مجتمع الميم، وكذا معرفة القيم التي تقدمها.

وعليه فيم تمثل شكل ومضمون رموز وعلامات "مجتمع الميم" التي تضمنها المسلسل الكارتوني "عالم غامبل المدهش"؟

أهمية وأهداف الدراسة:-

تبني أهمية الدراسة من أهمية الدعامة محل البحث، فالتلفزيون والقنوات المتخصصة الموجهة للطفل أصبحت تلعب دورها محورياً في تنشئته واكتسابه خبرات متنوعة فهو يأخذ منها تربته التي تنجو عنها سلوكاته، كما يتتنوع معها الأثر المترافق سواء كان إيجابياً أو سلبياً وتحديداً عبر برامج الرسوم المتحركة المستوردة من الخارج، ففي ظل نقص الكرتونات العربية الأصل والإنتاج تتوجه هذه القنوات لاسترداد مواد غربية وتنشرها بكل ما تحمله دون تمحیص أو تدقیق أو تعديل وحذف، سواءً كان ذلك بهدف إحداث السلوك أو من دون نوايا مبيتة، خصوصاً وأن أغلب هذه القنوات هي أجنبية المنشأ وعليه فالشخصيات المصورة، لباسها، القصص التي تحملها ليست موجهة للطفل العربي المسلم ولا تراعي خصوصياته الثقافية ومرجعيته الدينية، وتتأثراً بها قد تكون سلبية على تكوينه ولغته وشخصيته وصولاً إلى معتقداته، تحديداً إذا ما تحدثنا عن خطر المثلية الجنسية التي ما فتئت تتزايد وطالها وانشرت أفكارها عبر وسائل الإعلام وصولاً إلى البرامج الموجهة للطفل عبر رسائل ضمنية أو صريحة.

فعلى الرغم من أن هذا الموضوع يعتبر من الطابوهات المسكوت عنها في المجتمعات العربية الإسلامية باعتباره فعلاً محظياً في جميع الشرائع السماوية، إلا أن هذا لا يعني من ضرورة الاعتراف بوجود هذه الفئة وأن هذه الظاهرة في طور التفاقم، خصوصاً بعد ظهور بوادر تقبلها في المجتمعات الغربية الداعية للتحرر والديمقراطية وحماية الحريات الشخصية، فأصبحت بذلك تصدر صناعات ثقافية منافية لقيم المجتمع العربي المسلم، تحدد استقراره وتضرّب هويته.

وبالتالي فالهدف الرئيس لهذه الدراسة هو التعرف على رموز "مجتمع الميم أو المثليين" المسوقة عبر الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش" الموجهة للطفل العربي، وصولاً إلى الخروج بتوصيات تساعد في الحد من خطورة هذه الظاهرة ودحض تأثيرها على العقول المنشأة والطيرية.

2. المفاهيم الأساسية للدراسة

للمفاهيم أهمية كبيرة في البناء المعرفي للبحوث العلمية لذا وجب تعريفها وتحديدها بدقة، إضافة إلى ضرورة ربطها بالواقع على اعتبار الواقع هو أساس المعرفة، وقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى:

¹يسري صيشي: الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية - دراسة تحليلية للمضمون اللغوي لقناة الأطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية، مجلة جسور المعرفة، العدد 05، سنة 2019، ص 289.

1.2 مجتمع الميم¹ :

وهو مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميول الجنسية، وما يطلق عليهم بالعابرين وال unabots جنسياً (الترانس)، وهو مصطلح جامع للتعبير عن ذوي الميول الجنسية والتعبير الجندي غير النمطي بالمجتمع.

والمتالية الجنسية هي مصطلح عام يستخدم للدلالة على الاستجابة الفردية من نفس الجنس وهي وصف للتعلق الشبقي الذي يتم جنسياً بين فردین من نفس النوع، وتسمى بين الذكور باللواط وبين الإناث بالمثلية أو السحاق²، وهو غير مقتصر على الممارسة فمجرد الإنذاب والميل لنفس الجنس بشكل رومسي يعد سلوكاً مثلياً³، هذه الأنماط العاطفية قد تنشأ دون أي خبرة جنسية سابقة وتظهر عادةً بين الطفولة المبكرة والمتوسطة ومرحلة المراهقة⁴ ويطلق عليها في المجتمعات الغربية بـ LGBT وهي اختصار يشير لجذوة الأشخاص ذوي الميول المنحرفة ودلالتها:

L: تشير إلى المثليات أي النساء اللواتي يغمن بالنساء وهن **Lesbian**

G: وتعني مثلي الجنس من الرجال و هم **Gay**

B: وتعني متقاطعي الجنس، وهم من يفضلون الجنسين **Bisexual**

T: وهم المصححين جنسياً أي الأشخاص الذين يتلانون جنساً مختلفاً عن مظهرهم الخارجي⁵. **Transgender**

أما استخدام عبارة الشذوذ الجنسي للدلالة على هذه الأفعال فجاء مع الانفتاح الفكري في الغرب، وما نتج عنه من علوم بتحليل الظواهر الاجتماعية المنتشرة وبيان أسبابها ونتائجها، وقد ارتبط بالانحراف فالشاذ أو المنحرف هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي لا يتفق مع الثقافة والأعراف العامة للمجتمع، وبدأ يغيب هذا التعريف -الشذوذ- في المجتمعات الغربية مع بدء دعوات التعاطف مع هذه الفئة، واستبدلت بالمثلية⁶. **Homosexuality**

2.2 الرسوم المتحركة

تعرف بأنها فيلم سينمائي يتكون من مجموعة من الرسوم أو الأجسام التي صممتها المختصون من الرسامين أو الفنانين بкамيرات خاصة أو أجهزة محددة، وجاء في موسوعة السينما بأنه تقنية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، وتعرف في معجم المصطلحات الإعلامية

¹ سابقاً كلمة مجتمع الميم فقط وهو الحرف الأول من الكلمات الآتية (مثلي - متغير - مزدوجي - متتحول) ولكن بعد حراك مجتمع العابرين وال unabots في الوطن العربي وتطوير مصطلحات صديقة للعبور الجنسي تم إضافة حرف العين (ع) للمجتمع ليشمل العابرين وال unabots جنسين / جندريا. منظمة ع.ن.خ. (11، 11، 2022). تم الاسترداد من <https://www.ankhfrance.org>

² بريعة، علي: تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الإنسانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8(4)، سنة 2020، ص 84

³ فتح الإزهار العربي: نوعية الذات والحدود وشيخ ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمرأة الذكر - دراسة عيادية حالة من خلال المقابلة العيادية واختبار الرورشاخ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 01، السنة 2021، ص 14.

⁴ American psychological association. (s.d.). answer to your questions for a better understanding of sexual orientation and homosexuality. washiton

⁵ ديمة لطفي محمود حمدان: المثلية الجنسية على شبكة تلفليكس العالمية" عينة مختارة من المسلسلات غوذاجا". قسم الصحافة والاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، جوان 2021، ص 10.

⁶ المير هند، الجنسية المثلية العوامل والآثار، دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد (34)، سنة 2013، ص 2242

بأنها بث للحياة في الرسوم والمنحوتات والدمى، تتم بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال¹، وهي تمر بسرعة تخدع العين البشرية فتضن بأنها تتحرك فتفضل الصورة ثابتة بمقدار 20 جزءاً من الثانية بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسمًا واحدًا من الرسوم المتعددة.

وتعرفها موسوعة السينما أنها "تقنية سينمائية تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي، فهي أحد أنواع التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ بث الحياة في الرسوم، المنحوتات، الصور، والدمى، وذلك بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة²."

وعليه فالرسوم المتحركة أو الكرتون هي برامج تعتمد على الرسم (الذي قد يعتمد المبالغة)، بأسلوب تابعي الحركي بغية إيصال رسالة معينة بطريقة مشوقة وبصورة فكاهية للطفل العربي، والكرتون المستهدف بالدراسة هو سلسلة "عالم غامبول المدهش" المعروض عبر قناة كرتون نات وورك الناطقة باللغة العربية والتي ستنستفيض في التعريف به في الجزء التطبيقي من الدراسة.

والمهدف من خلال هذه الدراسة ليس تحليل السلسلة الكرتونية ككل وإنما الوقوف على أهم الرموز والعلامات التي تجسد أفكار مجتمع الميم سواء كانت ظاهرة (ألوان، لباس، ديكور، شخصيات...) أو خفية (أفكار، كلمات تحمل عدة معانٍ....).

3.2 . الطفل:

حسب ما نصت عليه اتفاقية جوينيف الخاصة بحقوق الإنسان لسنة 1948 "هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر من عمر وهو يشمل الفتاة 12-18 سنة بموجب القانون الدولي"³، وهو فرد ينتمي لفترة من النمو تحتوى سلسلة متتابعة من التغيرات التي تطرأ عليه، وبهذه السلسلة يصل الطفل إلى غاية واحدة هي اكتمال النضج، وبدء انحداره. فالنمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة بطريقة عشوائية بل يتتطور بانتظام، ويسفر في تطوره عن صفات عامة تحدد ميادين أبحاثه.⁴.

3. الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة هي التراث النظري العلمي الذي يرتكز عليه الباحث عند اختياره موضوع بحثه، واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الدراسات تمثلت في:

- دراسة زينب ظاهر وجاءت بعنوان "ال الطفل بين أبطال الرسوم المتحركة في ظل التغيرات الجديدة " ميراكولوس الدعسوقة والقط الأسود نوذجا" وهي رسالة ماجستير قدمت بالجامعة اللبنانية كلية الاعلام سنة 2021، سعت الدراسة لمعرفة انعكاسات العولمة الثقافية على شخصية الطفل من خلال تحليل الرسائل المتضمنة في مسلسل "ميراكولوس الدعسوقة والقط الأسود" ، وكذا القيم التي يروج لها، استخدمت الباحثة في ذلك المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون لتحليل محتوى 26 حلقة من الموسم الأول، وتوصلت إلى نتائج أهمها

¹ بن عيسى مهدية: أثر الرؤوم المتحركة في تنمية السلوك العدوي للطفل الجزائري - دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية ايت على خالد ببوفاريك. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مجلد رقم 04، مخبر الوقاية والأرغنوميا، سنة 2011، ص 226

² غادة محمود ابراهيم عوف: دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجابا وسلبا. *international design journal* ، العدد 07(02)، سنة 2018، ص 116

³ سعيحة عليوات: تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه. مجلة التواصل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 53(24) سنة 2018 ، ص 29

⁴ صالح حسن الداهري، مبادئ علم النفس. عمان الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، سنة 2008، ص 28.

تكرار رسائل تظهر فساد الدولة والمؤسسة التعليمية، تصوير الأب في حانة العدو، التشجيع على الثورة والانقلابات والتحرر من السلطات المفروضة على الطفل من قبل الأهل والمجتمع والدولة في قالب مرح وجذاب.

- دراسة "خليل ملايم فاروق" والتي جاءت بعنوان "دور مسلسلات الرسوم المدبجة في القنوات العربية الفضائية في تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من 9-12 سنة"، وهي رسالة ماجستير قدمت بجامعة "عين شمس معهد الطفولة" سنة 2009، هدفت الدراسة للتعرف على إسهامات مسلسلات الرسوم المتحركة المعروضة في القنوات الفضائية العربية في تكوين مفاهيم الأطفال الاجتماعية من خلال استخدام المنهج المسرحي، والرسوم المتحركة المدبجة التي قدمت أثناء فترة التحليل كانت من إنتاج أجنبي، اعتمد الباحث أداة الاستبيان للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وأداة تحليل المضمون لمسلسلات الرسوم المتحركة في قناة Space Toon، وأهم النتائج الدراسة هي تعدد المفاهيم الاجتماعية التي يكتسبها الطفل من مسلسلات الرسوم المتحركة واحتلافها في درجة التكرار ابتداء من الأكثر تكرارا، وهو التعاون، فتحمل المسؤولية، فالانتماء فالاستقلال.

- دراسة "خياري رضوان" من جامعة ورقلة الجزائر، وهي عبارة عن مقال منشور عبر مجلة "الجتمع والرياضة" المجلد 2 العدد 2، بعنوان "سلبيات الرسوم المتحركة على الطفل"، سعت الدراسة للتعرف على سلبيات مشاهدة الأطفال للمسلسل الكرتوني "كلارنس" من خلال التحليل الكمي والكيفي لبعض حلقاته، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من الرسائل السلبية التي يتبع عنها سلوكات سلبية يكرسها هذا المسلسل، كعدم الاعتناء بالنظافة، وطريقة الأكل عند كلارنس ورفاقه مقرفة، والكذب للوصول إلى المبتغى وتردد بعض العبارات غير المناسبة كمستنقع البيتزا ونساء المستنقع .

- دراسة "قادم جميلة" من جامعة الجزائر 03 وهي مقال عنوانه "القيم الأخلاقية في وسائل الاعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه - الرسوم المتحركة نموذجا-", نشرت بمجلة أبعاد، المجلد 09، العدد 01، سنة 2022، هدفت الدراسة لتوضيح تأثير برامج الرسوم المتحركة على سلوك الطفل ونشيئته الاجتماعية في المجالات المعرفية والإدراكية، وتوصلت في نتائجها إلى تضمن هذه البرامج بمجموعة من القيم الإيجابية كتنمية الخيال والتواضع وغيرها، في حين طفت القيم السلبية كتروسيخ العنف وانعدام المعلومات التثقيفية التي تثري الرصيد المعرفي، المبالغة في القيم الخيالية التي تبعد الطفل عن واقعه، إضافة إلى تضمنها لقيم خالفة لتعاليم الدين والثقافة العربية الإسلامية.

استفادت الباحثة من مجلة الدراسات السابقة في تحديد الإطار الذي ستتناول من خلاله متغيرات بحثها إضافة إلى الشق المنهجي والكم المعلومي الذي تضمنته، والذي ساعدتها لاحقا في تحليل البيانات المتحصل عليها.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة

4.1. منهج الدراسة:

ويعرف المنهج على أنه خطوات علمية منظمة تهدف إلى حل مشكلة ومعالجة أمر من الأمور، وهو برنامج عمل في البحث العلمي وفي النقل النظري إلى التطبيقي، وفي التخطيط للمستقبل وفق نظرية البصيرة، كما يعتبر أيضا الطريق السبيل الذي يتبعه الباحث للوصول إلى هدف¹ ..

¹ عادل محمد العدل: مناهج البحث في العلوم الإنسانية. عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن، سنة 2004، ص 59

والمنهج المعتمد في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي أما الأداة فتمثلت في "أداة تحليل المضمون" والتي تقوم إلى اتباع خطوات منهجية تؤدي إلى قراءة تحليلية للخطابات السوسيولوجية، وهذا وفق مراحل تساعد على فهمه وتسهيل عملية تطبيقه على كل نص أو مضمون، وقد وضع "بيرنار بيرلسون" خطوطه العريضة.¹

وعليه فهذه الدراسة تتتمي بجمع الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف وتحليل عينة من مشاهد حلقات المسلسل الكرتوني "عالم غامبلي المدهش" التي تناولت موضوع المثلية الجنسية وأداته هي استماراة تحليل المحتوى.

2.4. مجتمع الدراسة وعيتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في مسلسل "عالم غامبلي المدهش" المعروض عبر قناة كرتون نتورك بالعربية، ويتكون من 6 مواسم تتضمن 247 حلقة، ونظراً لطبيعة موضوع البحث فقد تم اعتماد العينة القصدية لتحديد مفردات الدراسة.

وتعرف العينة القصدية بأنها "نوع من العينات التي يتم انتقاء مفرداتها بشكل يراعي صفة التمثيل وبطريقة تحكمية لا مجال للصدفة فيها، وهي مرتبطة بأهداف البحث"²، فموقع الاختيار على ثلاث حلقات تناولت موضوع الدراسة، وفي مرحلةأخيرة اختيرت الوحدات أي المشاهد التي صورت مجتمع الميم بطريقة عملية كونها تخدم المدف من الدراسة المتمثل في الكشف عن رموز وأشكال المثلية الجنسية المضورة في المسلسل. وظهرت هذه المشاهد في:

حلقة "تبسيط" من الموسم الثالث، حلقة "الإخراج" الموسم الرابع، وحلقة "السيدة" من الموسم السادس وهي الثلاث حلقات التي تناولت موضوع البحث حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة.

- قصة مجال الدراسة : سلسلة "عالم غامبلي المدهش":

كارتون غامبلي هو مسلسل أمريكي بريطاني الأصل، صنعه الرسام بن بوكليه³، وتم عرضه لأول مرة في مايو 2011 بالمملكة المتحدة وفي نفس السنة في كارتون نت وورك بالعربية (شهر أكتوبر)، يضم ستة مواسم بها 240 حلقة، جاءت السلسلة الكارتونية بعنوان "عالم غامبلي المدهش" وهي ترجمة حرفية للعنوان الأصلي باللغة الإنجليزية The amazing world of gumball، ويعتبر العنوان هو المفتاح الرئيسي لسرر أغوار المحتوى وفهم دلالاته واستجلاء معاناته الظاهرة والخلفية فهما وتفصيلاً وتفكيكاً وتركيباً، مع الإشارة إلى أن اعتماد الترجمة الحرفية هو دليل على تحفظ القناة على نقل المعنى الأصلي للعنوان كونه بارزاً وملفتاً رغم كم الانزلاقات والقواعد المنافية للبيئة الموجه إليها، فعنوان السلسلة هو انعكاس لمحات محتوياتها حيث تتناول في كل مرة حلقة حول موضوع مختلف يحمل رسائل واضحة وخفية في قالب فكاهي كوميدي غالباً يحاكي تطلعات المشاهد الصغير، وهي موجهة لفئة الأكثرين من سبع سنوات كونها تتضمن العنف الخيالي وتوظف أنماطاً مختلفة من الرسوم المتحركة في آن واحد.⁴

يضم المسلسل حلقات تتناول مواضيع متعلقة بأطروحات كبرى مثل نظرية الفوضى، ونظرية الفراشة، إضافة إلى الداروينية، والثقوب السوداء والسفر عبر الزمن، والعديد من القضايا العلمية الكبرى، يتم الحديث عنها كما هي في الحقيقة ثم يتم اسقاطها على الموقف الذي يعيشه

¹ الياس شرفه: تحليل المعطيات وقراءتها ككيفيا (منهج تحليل المضمون). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 09(02)، سنة 2012، ص 120.

² أحمد الدر: أهم مناهج وعيارات وأدوات البحث العلمي، مجلة المحكمة للدراسات التربوية والنفسية - مؤسسة كنوز المحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 315.

³ بنيامين بوكليه (ولد في 27 يونيو 1983) هو رسام رسوم متحركة، فرنسي إنجليزي ومخرج وكاتب ومنتج، وهو معروف بأنه صانع عالم غامبلي المدهش شاركه "جيمس لامونت وجون فوستر"، بعد أن تم إنشاء وتطوير كرتون نتورك في أوروبا عام 2007.

⁴ مكتبة النور. (2022). تم الاسترداد من مكتبة النور: <https://www.noor-book.com/tag/>

البطل في قالب كوميدي، وشخصية البطل "غامبل" هو قط مشاغب أزرق اللون يتسم بحبه للحياة وبنظرته التفاؤلية المثيرة، وعلى الرغم من ذلك فهو يتصف بالغباء وقلة الحيلة، يحاول "غامبل" خلال أحداث المسلسل أن يثبت مدى ذكائه، فيسعى لجعل نفسه بطلاً في جميع الحلقات، فنجد أنه يحاول أن يقوم بتجربة كل شيء حتى ولو مرة واحدة، مما يوقعه في الكثير من الأخطاء والورطات ولكنه ينجو منها في كل مرة، وتعد السمسكة "داروين" من أعز أصدقائه (أخوه المتبني)، يتسم بالوفاء والإخلاص ويقدر معنى الصداقة، و"داروين" عبارة عن سمكة ذهبية برتقالية اللون، لديها ساقين وذراعين مخضفة بذيلها، وهي ليست الشخصية الوحيدة في المسلسل حيث يضم شخصيات أخرى رئيسية وثانوية على غرار والديه "نيكول وريتشارد" وأخته "أنييس" إضافة إلى صديقته (حبيته) "بيبي".¹

3.4 أداة جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على استماراة تحليل المضمنون من خلال وحدة الموضوع المتعلق بـ"المثلية الجنسية ورموز مجتمع الميم" عبر الكارتون "عالم غامبل المدهش" في قناة كارتون نتورك بالعربية، باعتبارها أنساب وحدة تلاءم وموضوع الدراسة، وهي تمثل أكبر وأهم وحدات تحليل المضمنون وأكثرها إفادة، كونها إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية.²

أما فئات التحليل التي تم اعتمادها فهي كما يأتي: -**دليل الفئات-**

❖ فئات الشكل:

- فئة الألوان: وتمثل في ألوان مجتمع الميم (ألوان قوس قزح السبعة)، وألوان أخرى.
- الفئة الإخراجية: وهي مختلف التراكيب واللقطات المعتمدة في الرسوم الكرتونية والمتمثلة في: اللقطة المتوسطة، اللقطة الصدرية، اللقطة الكبيرة.

❖ فئات المضمنون:

- فئة دور الشخصية: وهو نوع الدور الذي تلعبه الشخصيات عبر الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش"، وتمثلت في شخصية بطلة، ثانوية.
- فئة جنس الشخصية: وهو النوع الذي تصوره الشخصية الكرتونية هل هي ذكر أو أنثى.
- فئة عمل الشخصية في المسلسل الكرتوني: وهي الوظيفة التي تتقلدها الشخصية داخل المسلسل الكرتوني. وتمثلت في طالب، عامل، بطال، مغني.
- فئة أسلوب الحوار: ويقصد بها الشكل الذي قدمت به المشاهد المختارة للتحليل، والمتمثل في الحوار وهو: حوار بين شخصين، حوار بين أكثر من شخص.
- فئة الصيغ المستعملة: صيغ لفظية، غير لفظية.
- فئة القيم: وهي بين الإيجابية: الشجاعة، الاحتواء، الاعتراف بالذنب، الإصرار، والسلبية: العنف، الخيانة، الأنانية.

¹ صيحي يسرى: مرجع سبق ذكره، ص 298.

² بن عيسى مهديه: أثر الروم المتحركة في تنمية السلوك العدوي للطفل الجزائري - دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية ايت على خالد ببوفاريك. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والارغواميا، سنة 2011، ص 237

- فئة نوع المثلية المقصورة: ذكر مع مثيله أم أنثى مع مثيلتها.
- فئة ميل الشخصيات الجنسي: مثلي فقط أي ذكر يفضل الذكور فقط أم متعدد الميلوأي يفضل الجنسين.
- فئة رسالة المسلسل عن المثلية: وهي نوع الرسائل المعروضة هل هي صريحة واضحة أم ضمنية.
- فئة صفة الشخصية المثلية: وهي الصفات الإيجابية والسلبية التي تتصرف بها الشخصية المثلية في الكارتون الإيجابية: جريئة واثقة مجتهدة متفهمة فكاهية رومانسية مثقفة، السلبية: خائنة متقلبة منطوية خائفة.

5. الجانب التحليلي للدراسة ونتائجها

من خلال هذه الجزئية يتضمن للباحثة مناقشة المعطيات المستتبطة بعد تفريغ البيانات وصولاً إلى تحليلها:

1.5. الألوان المعتمدة في الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش":

الجدول 1: يبين طبيعة الألوان المعتمدة في الرسوم المتحركة

طبيعة اللون	ك	%
ألوان قوس قزح	63	66.31
ألوان أخرى	32	33.68
المجموع الكلي	95	100

المصدر: إعداد شخصي

والملاحظ من خلال الجدول اعتماد ألوان مجتمع الميم في عدة محيطات في المسلسل الكرتوني، بداية من عنوان الرسوم المتحركة المكتوبة بألوان المثليين والمحاطة بقوس قزح والذي أصبح رمزاً أو أيقونة تعبر عن أصحاب هذا التوجه الإلخارقي، وصولاً إلى تصوير بعض شخصيات المسلسل مثل شخصية "توباييس" وهو شخصية ثانوية ملونة بألوان متعددة وتضع شريطاً يعبر عن علم مجتمع الميم، إضافة إلى بعض الإكسسوارات كتلك التي تضعها نيكول (والدة غامبل) على قميصها والملونة بألوان هذه الفئة وكذا بعض ديكورات المنزل التي تحمل رمز قوس قزح وألوان المثلية، أما الألوان الأخرى فبرزت في شخصيات المسلسل والدوال المادية والأشكال المعتمدة في الرسوم، والتي وجب تصويرها وتلوينها بألوان مختلفة كونها موجهة في الطفل بغية استقطابه وإثارة اهتمامه والإبحار معه في عالمه خيالي. فألوان المثلية المعتمدة في علمهم بداية كانت ترمز للمثليين من الذكور والإناث فقط، ثم تم اعتماد نفس العلم لجميع الفئات الأخرى (المتحولون والعابرون جنسياً وغيرهم)، وكان هذا بداية من سنة 1978، وسبب اعتماده على ألوان القوس قزح يعود إلى جماليته لهذا الرمز الطبيعي، واختلاف ألوانه يرمز إلى الاختلافات التي تجمع المتنميين إلى هذه الفئة من حيث الجنس والعرق والخلفيات والอายع وغيرها¹.

¹ fujiko, c. (2019). rainbow with a cause; p 04.

الشكل 1: يمثل "البوستر الرسمي للرسوم عالم غامبل المدهش"



المصدر: (pinterest, 2022)

2.5. اللقطات الإخراجية الموظفة في الكرتون

الجدول 2: يبين أنواع اللقطات المعتمدة في الرسوم المتحركة

أنواع اللقطات	ك	%
اللقطة المتوسطة	45	42.85
اللقطة الصدرية	32	30.47
اللقطة الكبيرة	28	26.66
المجموع	105	100

المصدر: إعداد شخصي

الملاحظ من خلال الجدول اعتماد ثلات أنواع من اللقطات الأساسية، وأكثر اللقطات استخداما هي اللقطة المتوسطة وهي التي يظهر فيها كل الجسم من الرأس إلى أسفل القدمين والمهدف من هذه اللقطة هو إبراز جميع حركات الجسم وصفاته، بروز استخدامها أثناء الحوارات، أما اللقطة الثانية فهي اللقطة الصدرية وتم اعتمادها لإبراز حركات الوجه واليدين، أما اللقطة الكبيرة جدا فوظفت للتراكيز على بعض أجزاء الجسم كالعينين "أثناء وضع الوالد ريتشارد لمساحيق التجميل، الأطراف الرجلين واليدين" واعتمدت للفت الانتباه وتصوير التفاصيل بغية إيصال المعنى بوضوح تام.

3.5. دور الشخصيات المثلية في المسلسل الكرتوني

هم الفاعلون في الحلقات المعتمدة، فالعودة إلى الحلقات المختارة تبين أن الشخصيات التي مثلت أدوارا مثلية في المسلسل شخصيتين رئيسيتين وهما بطل السلسلة "غامبل" ووالده "ريتشارد"، حيث مثل "غامبل" دور المهتم بالذكور في حلقتين مختلفتين، وهما "الإخراج والتبسيط"، أما "ريتشارد" فظهر في حلقي "التبسيط والسيدة"، أما الشخصيات الثانوية فتمثلت في "الهوت دوك" و"توبيس"، وسبب التنوع في الشخصيات يزيد من مستوى التأثير على المتلقي فهو إثبات لارتفاع أعداد المثليين، وتوظيف شخصية البطل كمثلي الجنسية في بعض حلقات الموسم الأخيرة يعود أولا للإعلان الصريح على تكريس مبدأ المثلية والاعتراف بها، وكذا الرغبة في إحداث الأثر القوي في المتلقي وهو الطفل الحب والمتعلق ببطال الرسوم المتحركة والمحاكي لتصرفاتهم في الأحيان، حيث كشفت بعض الدراسات أن

الأطفال يميلون للتقليل وتصديق جميع المشاهد المعروضة إذا كانت الشخصيات ذات سلطة قوية، مثل أبطال الكرتون كسوبرمان وباتمان وغيرهم وهو ينعكس على شخصيتهم فيشبهون أنفسهم بشخصيات الكرتون المفضلة لهم ويرددون ما يسمعون منهم ويقلدون سلوكاتهم¹. إضافة إلى السياسة الجديدة التي أصبحت تتبعها شركات الإنتاج بعد صدور بيان الاعتراف بالشواذ واعتماده فيأغلب الدول الأوروبية والأمريكية واعتباره حق من حقوق الإنسان، حيث صدر بتاريخ مارس 2022 بيان نشرته صحيفة "نيويورك بوست" عن شركة ديزني تدعم فيه فئة المثليين، وتحث على ضرورة زيادة الشخصيات "البطلة" المثلية في مسلسلات الكرتون، وهو ما سعت له رئيسة الشركة "كارلي بيرك" وهي أم لطفلين أحدهما متتحول جنسياً والثاني ثانوي الميل الجنسي، إضافة إلى إزالتها لجميع الضمائر الجنسانية في المسلسلات (هو وهي) للإشارة إلى الذكر والأنثى، وتم اتباع المنهج الشمولي للإشارة إلى الأفراد، فاستخدام الشخصيات المثلية في المسلسلات والأفلام والكرتون كان مطلباً أساسياً لمجتمع الميم، وهو ما توصلت إليه دراسة "كاميليون سارة وقيليانو تراسي"، حيث حثّ المثليون على ضرورة تحسين الشخصيات المثلية عبر وسائل الإعلام كونها مؤثرة ومصدر فخر واعتزاز، وهو ما يجعلهم ينتمون للمجتمع وغير مهمشين².

4.5. جنس الشخصية المثلية

بعد الاطلاع على الحلقات المتاحة والتي تناولت موضوع المثلية من خلال الرسوم المتحركة تبين أن كل الشخصيات هي من فئة الذكور "ريتشارد"، والذي مثل دورين أحدهما مهتم بالذكور والثاني متتحول جنسياً إلى أنثى، "غامبل" وهو شخصية ذكر، "هوت دوق" وهو شخصية ذكر وكذا "توبيس" وهو ذكر أيضاً، وسبب اعتماد الشخصيات الذكور يعود إلى تناسبها وموضوع الحلقات فشخصية "الهوت دوق" تقع في مواقف محرجة مع "غامبل" وشخصية "ريتشارد" تسعى للتغيير كونها غير مقبولة في مجتمع الرجال، وهو الحجة الأولى للمتحولين جنسياً، أما شخصية "توبيس" فهو تمثيل للشخصية المشهورة (معنى) فهو يثير انتباه الآخرين ويسعون لتقليدده.

5.5. دور الشخصية في المسلسل الكرتوني

لم يتم التركيز على وظيفة الشخصيات المثلية المختارة في المسلسل على قدر ما تم التركيز على دورها "ريتشارد" هو شخصية الأب غير الموظف الماكر في البيت والمفتعل للمواقف بسبب تصرفاته غير السوية، فهو من يهتم بالأولاد في حين تتوجه زوجته نيكول للعمل، أما "غامبل" وهو بطل المسلسل وهو طالب بالمدرسة مفتعل للمشاكل يريد أن يثبت ذكاءه بسبب غبائه الخارق، أما الشخصيات الأخرى فهي ثانوية تمثلت في "الهوت دوق وتوبيس" المغني والرياضي وصاحب الشهرة، فاختيار الشخصيات المترفرقة هدفه التأكيد على أن الفرد المثلي يمكن أن يكون أباً متزوجاً وله أولاد لكن لديه ميولات جنسية متنوعة، يمكن أن يكون طالباً في المدرسة أو شخصية معروفة، وهو جوهر أفكار هذه الفئة فمبذؤهم أنهم يتقبلون الاختلافات ولا يسعون لتعديلها. حيث أثار موضوع المثليين أول مرة بصفة رسمية في جمعية حقوق الإنسان بجنيف سويسرا سنة 2011، باعتباره حقاً مكفولاً وطنياً ومعترف به في العديد من الدول حول العالم طبقاً للمادة 17_19 وهو أول قرار للأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان والتوجه الجنسي والهوية الجنسية³.

¹ لامية طالة: الرسوم المتحركة والطفل: قراءة في التأثيرات الاجتماعية، الثقافية، الأخلاقية، والدينية. المجلة الدولية لالاتصال الاجتماعي، العدد 09(01)، سنة 2022، ص 122.

² cook, c. (2018). a content analysis ofLGBT representation on broadcast ans steaming televesion. (c. w. student research, Éd.) univesity of tennesse at chattanooga.

³ Nations unies droits de l'homme haut commissariat. (2013). Nés libres et égaux orientation sexuelle et identité de genre en droit international des droits de l'homme. new york et genève

6.5. أسلوب الحوار المعتمد في المسلسل

تتمثل في حوارات المعتمدة في الحلقات المختارة، واللاحظ اعتماد حوارات بين شخصين أكثر من حوارات الأكثر من شخص ويمكن ربط ذلك بطبيعة مواضع الحلقات فحلقة "الإخراج" ركزت على شخصيتين أساسيتين "الموت دوق وغامبل" وجل الحوارات كانت بينهما أما حلقة "السيدة والتبسيط" فتنوعت فيها أشكال الحوار لاعتمادها على عدة مشاهد ضمت السيدة (ريتشارد) ومجتمع النساء، بطبيعة موضوع الحلقة وكذا الرغبة في توسيع المشاهد هو ما يزيد من حوارات المضحكة والفكاهية التي تعكس مضمون المسلسل الكرتوني، كما يمكن ربط حوارات الشائكة بطبيعة العلاقة المثلية والرغبة في الحفاظ على خصوصيتها وإنفاقها، فحتى وإن أصبحت مقبولة في عدة دول حول العالم إلا العديد من المجتمعات العربية والأجنبية لاتزال تستذكر هذا الفعل، حيث يقدر عدد الدول الرافضة وال مجرمة لفعل اللواط والمثلية الجنسية بـ 76 دولة¹.

7.5. الصيغ المستعملة في الكرتون

الشكل رقم 2: يبين الرسم البياني للصيغ المستعملة



المصدر: إعداد شخصي

نلاحظ من خلال الرسم البياني الاعتماد على الأسلوب اللفظي وغير اللفظي في نقل رسائل المثلية عبر الحلقات المختارة، حيث نجد أن النسب متقاربة جداً فاعتماد الصيغ اللفظية مرتبط بطبيعة الرسوم المتحركة المركبة على حوارات سواء مع الأشخاص أو مع الأشياء، وهو جوهر هذا الكرتون إضافة إلى الموقف المضحكة والفكاهية بحد كارتون "غامبل" يركز على الحوار الساخر والهزلي، أما الصيغ غير اللفظية فتحسست في لغة الجسد والحركات والإيماءات المضورة، والتي ظهرت جلياً في حلقة "الإخراج" من خلال لقطات ملامسة الأيدي والنظرات وغيرها، إضافة إلى حركات عينين ريتشارد وطريقة كلامه ومشيته في حلقة "السيدة" وحلقة "التبسيط"، وكلها رسائل واضحة وخفية معروضة عبر الرسوم بغية التأثير في عقل الطفل ومدركته، فاستخدام الصيغ اللفظية وغيرها لخلق الشخصيات الكرتونية المثلية أو تضمين الشخصيات الكارتونية للأفعال الشاذة حسب "سيي كالزو و وورد" هي فرصة لتعزيز التسامح ورفع معدلات القبول اتجاه "مجتمع الميم"².

¹ صحيفه وقائع (s.d.) . الترجم (https://www.ohchr.org/sites/default/files/)

² naderer, c. v. (2022, juin). inappropriate? gay characters affect adults'perceived age-appropriateness animated catoons. koblenz landau, Germany, p10 .

8.5. القيم الموظفة في الرسوم المتحركة

الجدول 3: القيم الإيجابية والسلبية التي تضمنتها رسوم "عالم غاميل المدهش"

المساحة الزمنية		أسلوب القياس		القيم الإيجابية والسلبية
د	ثا	%	ك	
	03	10	02	الشجاعة
02		10	02	الاحتواء
04		10	02	الاعتراف
07		05	01	الإصرار
	02	05	01	الصداقة
05		25	05	العنف
	10	15	03	السخرية
	03	10	02	الخيانة
	10	05	01	الكذب
06		05	01	الإحراب
24	28	100	20	المجموع

المصدر: إعداد شخصي

الملاحظ من خلال الجدول أن أكثر قيمة مكرسة من خلال الرسوم المتحركة "غامبل" هي قيمة العنف بنسبة 31.25% ولمدة 05 دقائق مقدمة على الحلقات الثلاث إضافة إلى قيمة السخرية والتي لاحظناها (عند اختيار العينة) في حل حلقات المسلسل الكرتوني وليس الحلقات المختارة فقط، ويمكن رد ذلك لطبيعة المسلسل المزلي وهي قيمة سالبة تأثر في سلوك الطفل وتصبغ فيه روح الاستهزاء بالغير، إضافة إلى القيم السالبة الأخرى الحاضرة، فحتى وإن كانت نسبتها صغيرة إلا أن أثرها كبير، خصوصاً إذا ما ربطناها بالشخص القائم بالفعل وهو المحسد للدور الأب والذي عادة ما يكون قدوة لأبنائه، أما القيم الموجبة الحاضرة والتي تم اعتمادها لمدة طويلة فتمثلت في قيمتي الإصرار والاعتراف وهي من القيم الفضيلة، لكن إذا ما تم ربطها بالمثلية الجنسية فهي تدل على إصرار هؤلاء على إثبات ذواتهم ودفع المجتمعات للاعتراف بهم.

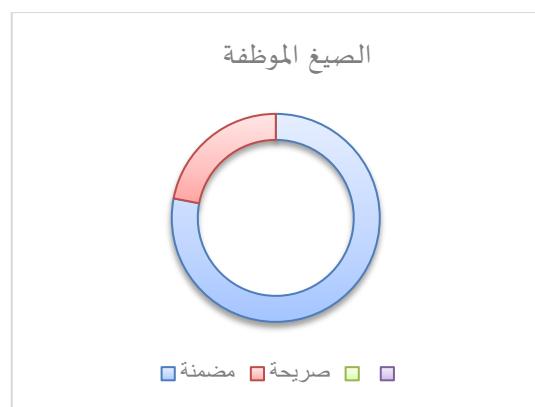
1. فئة نوع المثلية المصورة:

في المشاهد المختارة تم اعتماد نوعين من المثلية ذكر مع ذكر في حلقات (تبسيط والإحراب) ورجل متتحول إلى امرأة في حلقة "السيدة" والملاحظ هنا تنويع أشكال المثلية حتى يجعل الطفل المشاهد يفكر في النوع الذي يريد أن يتعمى إليه، فالاختلاف الذي يعيشه الرجل المثلي حسب هذه الفئة هو ليس مرضًا عضالاً أو نفسياً وهو ما أقرته منظمة الصحة العالمية من خلال ميثاقها بداية من 1992، فالاعتراض على

مثالية الطفل والتشكيك في ميوله أو فرض العلاج عليه هو هجوم على شخصيته، لذا وجب اللجوء لمحترفين حتى يتقبل ذاته وليس ليغيرها¹، وهو ما تسعى هذه الرسوم لأن ترسخه في عقول الأطفال، ففكرة الاختلاف وجب تقبela بل واحتواها بل وليس الغافر منها. كما تم تصوير شكلين من المثلية في المشاهد المختارة وهما السحاق "ذكر مع ذكر" والتحول الجنسي وهو أشكال المثلية التي صورها "ريتشارد والد غامبل" وهو ما يبين أنه متزوج الميل الجنسي إضافة إلى المشاهد الأخرى التي صورت غامبل و"هوت دوق" و"غامبل وتوبيس" وكلها رسائل تغرس في الطفل أفكارا إيجابية حول هذا الانحراف الجنسي فأبطال مسلسلاته الكرتونية يمارسونها فيما يكفيه أن يحنوا حذوهم ويقتدي بهم.

9.5. فة رسالة المسلسل عن المثلية

الشكل 2: الرسم البياني يبين الرسالة الموظفة في الكرتون



المصدر: إعداد شخصي

تضمنت الحلقات المختارة جملة من الرسائل تتنوع بين الواضحة والمضمنة، والملاحظ من خلال الرسم البياني طغيان الرسائل الواضحة والتي تمثلت في ليس الولد ريتشارد للباس المرأة وترتيبه بالمساحيق التجميل وهو تمثيل واضح لفئة المتحولين، قبولة للزواج من السيد لورانس بالرغم من زواجه بنيكول والدة غامبل وهو ما يدل على تعدد ميولاته الجنسية، كما ظهرت رموز المثلية الجنسية على طول الحلقات المختارة وحلقات المسلسل كافة والمتمثلة في الديكور، بعض الإكسسوارات، شخصية "توبيس" الملونة بألوان قوس قزح، أما الرسائل الضمنية فتمثلت في ذكر الأشياء بغير مسمياتها كتسمية (العضو الذكري) بالضفر والفرج بالرأس المقرعة في حلقة "الإحراج"، تلامس الأيدي، الأحضان، ومن بين الرسائل المضمنة هي الخوف من السحرية والاستهزاء أو الاستكثار والواردة في حلقة "السيدة"، وهو ما يتفق مع نتيجة دراسة الجمعية الأمريكية النسوية التي توصلت إلى أن 83% من البنات و79% من الذكور تعرضوا إلى التحرش اللفظي الساخر أو الجسدي في المدارس وبين تقرير GLSEN أن 90% من المثليين الشباب تعرضوا للتحرش اللفظي والضحكة في مدارسهم². فالتنوع في نوعية الرسائل جاء لسببين: جاءت واضحة لتناسب قدرة الطفل على الإدراك وفهم المعنى ودفعه للتقليل ومحاكاة مضمون الرسالة وترسيخها في ذاكرته (الألوان)، والرسائل المشفرة عكست مواقف صادمة لا تناسب والقيم السائدة، فتم تشويه معناها الأصلي حتى يتم تبريرها والتأكد من وصولها (تصوير الأعضاء التناسلية والحركات الجنسية).

¹ parent dhomos. (2022, janvier). homosexualité parlons-en. Genev, p08

² sprigg, p. (2006). homosexuality in your child's school. united states: family research council, p 03
740

ففة صفة الشخصية المثلية

الجدول 4: يمثل صفات الشخصية المثلية في كارتون "عالم غامبل المدهش"

الصفات الإيجابية والسلبية	ك	%
جريدة	02	9.09
واثقة	03	13.63
مجتهدة	01	04.54
متفهمة	02	09.09
رومنسية	04	18.18
مثقفة	01	04.54
خائفة	02	09.09
منطوية	02	09.09
خائفة	04	18.18
كاذبة	01	04.54
المجموع	22	100

المصدر: إعداد شخصي

الملاحظ من خلال الجدول غلبة استخدام الصفات الإيجابية لتمثيل الشخصيات المثلية في مسلسل "عالم غامبل المدهش" تحديداً الشخصية الرومنسية، وهذا بغية كسب المتفرج وتفاعل الإيجابي مع هذه الشخصية المحبة، الواثقة والمجتهدة، حيث يحاول دمج هذه الفئة في المجتمع من خلال تصويرها بصفات إيجابية تستميل المشاهد وتحعله يميل إليها، إضافة إلى استخدام بعض الصفات السالبة لنفس الغرض فالشخصية الخائفة تستميل دعم المشاهد وتحعله يستعطفها، وعاطفة الطفل أكثر عمقاً وتأثراً من عاطفة البالغ كونها نابعة عن براءته وهو سبب تصوير هذه الشخصيات بصفات مماثلة.

7. نتائج الدراسة

- أظهرت نتائج التحليل اعتماد ألوان "مجتمع الميم" ألوان قوس قزح في عدة محطات في تصوير بعض شخصيات المسلسل الكرتوني، وفي بعض ديكورات المنزل والإكسسوارات إضافة إلى شعار المسلسل الكرتوني.
- أكثر اللقطات الإخراجية استخداماً في "عالم غامبل المدهش" هي اللقطة المتوسطة وهي التي تبرز فيها حركات الجسم وإيماءات الوجه ولغة الجسد.
- اعتمد صناع الكرتون في تحسينهم للشخصيات المثلية على الفاعلين الرئيسيين في المسلسل والمتمثلين في البطل "غامبل" والوالد "ريتشارد"، بهدف إحداث الأثر القوي.

- تم تصوير شخصية اللواط بين الذكرين وتجسيد دور المتحول الجنسي المتعدد الميلوّل وهو بذلك يعطي أفكاراً للطفل تجعله يفكّر في الاختلاف.
- اعتماد الحوار بين شخصين أكثر من الحوارات المتعددة الأطراف بغية التذكير بخصوصية هذه العلاقة.
- اعتماد الأسلوبين اللفظي وغير اللفظي في نقل الرسائل لتدعم الموقف وتوضيحاً للطفل المتألق.
- شمل الطرح فيما كثيرة تراوحت بين السلب والإيجاب، لكن أكثر القيم ظهوراً تمثلت في "العنف والسخرية".
- تضمنت الحلقات المختارة جملة من الرسائل أغلبها كانت الواضحة تتماشى والمستوى الإدراك والفهم لدى الطفل.
- تم التركيز على الصفات الإيجابية في تصوير الشخصية المثلية في الكرتون محل الدراسة وهو بهدف استجلاء الرضا والتقبل.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التحليلية تسلیط الضوء على عينة من حلقات الرسوم المتحركة "عالم غامبل المدهش" المعروضة عبر قناة "كارتون نات ورك بالعربية"، والتي تضمنت مشاهد تكسر مفهوم المثلية الجنسية بأسلوب صارخ واضح وخفى وفي قالب فكاهية كوميدية وعاطفية تجذب المشاهد العربي الصغير، بغية خلق اعتماده على وجود هذه الفئة في المجتمع واستحلاط تقبله لهم، فطفل اليوم هو مستقبل الغد لذا وجب تحضيره منذ الصغر لقبول أفكار الحرية الشخصية والاختيار الذاتي وتقبل الاختلاف، وهذه الأهداف يمكن الوصول إليها بطريقة أسهل عبر الرسوم المتحركة التي تعد رافداً أساسياً من روافد التربية على اعتبار أن الطفل العربي يقضى ساعات طوال في التعرض لهذه المضامين. وعليه واستناداً للنتائج السابقة توصلت الباحثة للتوصيات التالية:

- ضرورة اهتمام الأولياء بالمضامين التي يشاهدها الأطفال من خلال مراقبتها ومرافقتهم أثناء المشاهدة، مع الاهتمام بمكان التعرض الذي يجب أن يكون مفتوحاً مثل "غرفة الاستقبال".
- محاولة تنظيم أوقات المشاهدة و اختيار أنساب الرسوم التي تتضمن قيم ومبادئ تتماشى وثقافة ودين المجتمع العربي المسلم.
- تنمية الحصانة الذاتية من خلال غرس الأفكار السليمة في نفس الطفل والاهتمام بتربیته الجنسية الصحيحة.
- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام العربية بالرسوم القيمة التي تسهم في تنمية ثقافة الطفل وتطوير قدراته اللغوية والفكرية.
- ضرورة الاهتمام بالإنتاج المحلي للبرامج الموجهة للطفل، التي تتماشى مع خصائص الطفل وحاجاته والتخلص من التبعية الأجنبية.

8. قائمة المراجع:¹

المراجع العربية:

1. الجبور ارادة، العطار أبراج: أثر تنمية صورة المرأة في الدراما التلفزيونية العراقية بعد 2003. مجلة الباحث الاعلامي، العدد 36، سنة 2015.
2. المزير هند: الجنسية المثلية العوامل والاثار. دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (34)، سنة 2013.
3. الياس شرفه: تحليل المعطيات وقراءتها ككيفيا (منهج تحليل المضمون). مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 09(02)، سنة 2012.
4. بريعة، علي: تطور ظاهرة المثلية الجنسية في المجتمعات الإنسانية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8(4)، سنة 2020.
5. بشقة عز الدين. الجنسية المثلية من منظور الجمعية الأمريكية للطب النفسي وعلاقتها بسؤال الأخلاق. مجلة البحاث والدراسات، العدد 14(01)، سنة 2021.
6. بن علي محمد. القيم المترضمة في أفلام الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الطفل. الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 06(01)، سنة 2020.
7. بن عيسى مهديه: اثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدوانى للطفل الجزائري - دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية ايت على خالد ببوفاريك. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف. 04. مخبر الوقاية والأرغنوميا، سنة 2011.
8. حسنين شفيق: نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسة الاعلام الجديد وموقع التواصلك الاجتماعي. مصر: دار الفكر والفن، سنة 2014 .
9. خياري رضوانى: سلبيات الرسوم المتحركة على الطفل. مجلة المجتمع والرياضة، 02(02)، سنة 2019.
10. ديمة لطفي محمود حدان: المثلية الجنسية على شبكة تفليكس العالمية" عينة مختارة من المسلسلات نموذجاً". قسم الصحافة والاعلام، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط. سنة 2021.
11. سيمحة عليوات: تأثير الرسوم المتحركة على شخصية الطفل وسلوكه. مجلة التواصل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 53(24)، سنة 2018.
12. صالح حسن الدهاري: مبادئ علم النفس. عمان الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، سنة 2008.
13. عادل محمد العدل: مناهج البحث في العلوم الانسانية. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، سنة 2004.
14. عبد العزيز عمرو: دين المؤتفكات، سنة 2018.
15. غادة محمود ابراهيم عوف: دراسة تحليلية عن تأثير الرسوم المتحركة على طفل الروضة ايجاباً وسلباً، *international design journal*، العدد 07(02)، سنة 2018.
16. فتح الأزهار العربي: نوعية الذات والحدود وشيخ ظهور الجنسية المثلية في حالة الاغتصاب المتكرر للمرأة الذكر - دراسة عيادية حالة من خلال المقابلة العيادية واختبار الروشاخ. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 01 ، سنة 2021.
17. فضيل دليو: اختيار العينة في البحوث الكيفية. بحوث ودراسات في الميدانيا الجديدة، العدد 03(03)، سنة 2022.
18. قادم جميلة: القيم الاخلاقية في وسائل الاعلام وتأثيرها على شخصية الطفل وسلوكه - الرسوم المتحركة نموذجا-. مجلة ابعاد، العدد 09(01)، سنة 2022.
19. قويدري الأخضر: اطفالنا والرسوم المتحركة أو توجس من غزو العقول الطيرية - دراسة نقدية للرسوم المتحركة من منظور نفسي واجتماعي وفلسفي-. *social sciences journal* - 02(02)، سنة 2008

20. لامية طالة: الرسوم المتحركة والطفل: قراءة في التأثيرات الاجتماعية، الثقافية، الاحلاقية، والدينية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 09 (01) سنة 2022.
21. مهدية شعبان، أمال بن عيسى: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدوي للطفل الجزائري - دراسة ميدانية بالمدرسة الابتدائية 'آيت علي خالد ببوفاريكا. دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 04، السنة 2011.
22. هاني بوجعdar: زواج المثليين في الشائع السماوية والمواثيق الدولية. الشهاب العدد (06)، السنة 2017
23. يسرى صيبي: الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية - دراسة تحليلية للمضامين اللغوية لقناة الأطفال المتخصصة كرتون نتورك بالعربية. جسور المعرفة، العدد 05 (04)، السنة 2019.
- المراجع الأجنبية:

24. American psychological association. (s.d.). answer to your questions for a better understanding of sexual orientation and homosexuality. washiton .
25. cook, c. (2018). a content analysis ofLGBT representation on broadcast ans steaming televesion. (c. w. student research, Éd.) univesity of tennesse at chattanooga.
26. fujiko, c. (2019). rainbow with a cause.
27. mellini, a. (2009). entre normalisation et hétéronormativité: la construction de l'identité homosexuelle. groupe medicne et hygiene, 33, 04.
28. naderer, c. v. (2022, juin). inappropriate? gay characters affect adults'perceived age-appropiateness animated catoons. koblenz landau, germany .
29. Nations unies droits de l'homme haut commissariat. (2013). Nés libres et égaux orientation sexuelle et identité de genre en droit international des droits de l'homme. new york et genéve.
30. parent dhomos. (2022, janvier). homosexualité parlons-en. geneve.
31. pinterest. (2022). Récupéré sur <https://www.pinterest.com/pin/639159372132330601/>
32. sprigg, p. (2006). homosexuality in your child's school. united states: family research council.

موقع الانترنت:

33. أحمد موسى بدوي. (2020). المثلية الجنسية مرض أم انحراف أم حق من حقوق الانسان. تم الاسترداد من <https://www.researchgate.net/>
34. مكتبة النور. (2022). تم الاسترداد من مكتبة النور: <https://www.noor-book.com/tag/>
35. منظمة ع.ن.خ. (2022, 11, 11). تم الاسترداد من <https://www.ankhfrance.org/>